

## العراق: كرة الأزمات تسابق الانتخابات

العراق «ديموقراطي» فقط بدلالة صناديق الاقتراع. سوى ذلك علينا أن نتعرف على ممارسة هي من غير عالم الديموقراطية ونظامها، إلا انها تصر بالقوة على الانتساب اليها. فاستفحال الفساد والنهب والمحسوبية، وفقدان الأمن والخدمات، وشلل الاقتصاد وتوقفه، وقضائح سوء استخدام السلطة وتسيّد الميليشيات، أو تهيش مكونات من المجتمع العراقي وتجاهل مطالبها، يجب ألا تصل، مهما تعاطلت، الى حد التشكيك بجدوى العملية الجارية، أو خصوصاً الى الاعتقاد بـ«الديموقراطيتها». ولعبور هذا التناقض الصارخ، لا تعود المساوي سوى «نقص طبيعي» في الممارسة الجديدة، قابل للتدارك مع الوقت. فكأنما العراق يعيش تراكيب زمنية من حقب متعددة حلت عليه فجأة، ومع اقتراب موعد الانتخابات في 30 نيسان/ابريل، تضخم المهرجان فانسق الاولان، فالانتخابات هنا «ديموقراطية» - بامتياز، أو هكذا يجب اعتبارها بالإكراه الإعلامي والتزوير المفهومي العمد وسط تناقض صارخ بين الممارسة اليومية والشعار. والسبب معلوم، فلم يعد لدى الجهات التي تتصدر «العملية السياسية الطائفية» أي مصدر للشرعية غير هذا الملح الذي بدأ أصلاً يتدخل من خارجها في العام 2005، يوم أصدر المرجع السيستاني فتواه المحفزة للناس على الانتخاب. وقد عبر نوري المالكي عن الكآنة الاستثنائية للممارسة الانتخابية بالنسبة للعملية السياسية بقوله إن مجرد تأجيلها «سيُغيي العراق ويفتح باب جهنم». وكان بذلك يرد في مهرجان أقيم مطلع الشهر الجاري على دعوات للتناجيل.

#### أزمة أدوات التحشيد

أكثر جوانب هذه الممارسة أهمية يأتي من ضمان مشاركة واسعة للجمهور. وعلى رغم كل المالب الفاضحة، ومع فداحتها، لا يد من جلب أصوات الناخبين، حيث لا سبيل ليها سوى التحشيد والاستنفار الطائفي. ولعدّأ أشكال تتغير مع الوقت؛ كانت «العملية السياسية» في المناطق الجنوبية، في بدايتها، تعول على إشباع الناس بالشعار، تلبية لتعطشهم لإدانها بعد طول منع (وهو مسلّم يضمن في الوقت نفسه إخراج الناس من السياسة). واختارت القيادات الكردية أسلوب الضغط معتدية «التهديد بالانفصال» بالتوازي مع البحث المحوم عن موارد مالية تؤمن ريشوة المجتمع الكردي، وسط هاجس احتمال ظهور ذاتيات كردية فرعية بانت مؤخرًا على شكل احتجاجات في حلبجة واربيل، وفي انشقاق حركة «التغيير» وتقدمها انتخابيا. وفي دائرة ثالثة، يتخذ الموقف في المناطق الغربية وجهة اعتماد كل ما من شأنه منع استقرار «الدولة» وتحولها إلى أمر واقع. تناقضت جدوى هذه التكتيكات وفاليتها داخل كل دائرة من الدوائر الثلاث، لتنتقل منذ أكثر من سنتين الى تضام زلزال وتيرته بين متصدري المكونات الثلاث.

فضرورات التحشيد بظل التردّي العام واستفحال الفساد صارت تستدعي تضخيم خطر الآخر، ما دفع المنطقة الغربية للانتقال للاعتصامات، في وقت ارتفعت وتيرة الانفجارات في بغداد وبقية مدن العراق وصولاً الى الجنوب أحياناً. بالقابل، وردا على هذا التصعيد، جرى غرض الطرف في بعض الميلشيات الطائفية الشيعية لتمارس عمليات الخطف والقتل. أما قيادة الأكراد التي وافقت على الدستور، وكانت الطرف الرئيس في إرساء «العملية السياسية الطائفية»، فلم تعد تقبل تأجيل ما كانت تؤجّله من مطالب مثل «الأراضي المنزاع عليها»، وضم كركوك لكردستان، وحق تصدير النفط باستقلال عن المركز، في الغالب لشهورها بأنحاء فقت ما كانت تتمتع به من حماية أميركية مطلقة خلال الفترة ما بين 1991 و2010 قبل الانسحاب الأميركي، ولاستباق احتمال ما يُتوقع أن ينجم عنه من تغيّر في الموازين قد يستغلها المركز، لتنتعد بوجهها مستقبلاً.

#### المالكي كديكتاتور؟

كل هذه التصرفات هي نتاج ممارسة تحكمها لحظة مؤقته وانتقالية، مشوّهة، وبلا ملاحح متبلورة ونهائية، يرتفع فوق جيبتها عاليا علم

17 |

الجزائر في قلب الإعصار: الشروط المحيطة بانتخابات الرئاسة تمهد لولاية رابعة لـ«بوتفليقة». وفي السعودية كانت هناك دور سينما حتى الثمانينيات من القرن الفائت...

2

ثقل الحضور العسكري للولايات المتحدة في العراق في منطقة الخليج، والثابت في إستراتيجيتها: نظرة شاملة، وشوارع النار في سوريا تغيّر إحياءً للأوقفة، كطقفوس الخروج من البيت.

3

موندنيال قطر 2022 هل يؤدي إلى أسنسة أوضاع العمال المهاجرين في الخليج؟ و«حلم،» وشريط «بالف كلمة» مخصصان للعراق إحياءً لذكرى احتلال بغداد: 2003 - 4 - 9

4



اسماعيل الشخيلي - العراق

الرغبة إلى فرصة سانحة للهجوم على الاعتصامات في المنطقة الغربية، تحت حجة «تصفية الإهاب»، مستقوياً بالفناء الأميركي وبحاجة الأميركيين له، على «سوته»، لإنجاز مهمة أصبحوا يرونها داهمة.

#### قوى ما قبل الدولة

إن الذي يثير الانتباه حالياً هو عودة الدوائر الثلاث التي سبقت «الدولة الحديثة» للحضور من جديد، مترافقاً مع تقدم فعل قوى «ما قبل الدولة» وتحديداً منها البنى الطائفية/ القبلية/ الجهوية، علما أن المكونات الأتفة الذكر لم تعد هي نفسها ما كانت عليه قبل قيام الدولة الحديثة الفسرية عام 1920، وخاصة مع تبدل العوامل الحركية في الحياة الإجتماعية، وتحول المكونات الى مبعود للتلاعب السياسي الحزبي، بعدما ضعفت مرتكزات تلك المكونات المادية الأصلية بتراجع دور الزراعة التاريخي، وطفان عامل الربيع النفطّي، وهذا منغيران حاسمان، وإن كان البحث فيها وفي آثارها لم يُنجز بعد، بل توافرت مراقبة بعض المظاهر المتولدة عنهما مؤخرًا، كمثل حالة القيادة الكردية التي تعاني مصاعب التحول من ظروف «القاومة التحررية» الى العيش ضمن كيان يتمتع فيه الأكراد بشبه استقلالية، ما قد يولد تغيرا في الاهتمامات والأولويات لدى

«الديموقراطية» الانتخابية، في هذا السياق يُتهم نوري المالكي رئيس الوزراء بإحياا الديكتاتورية، فتحالف المتذمرون منه داخل معسكره مع الأكراد، ويسعون لـ«سحب الثقة» منه في البرلمان. وحيث تفشل المحاولة، تكون الاحتجاجات في المناطق الغربية في تصاعد، ما زاد في تكريس فكرة نعتت المالكي الذي وصل إصراره على عدم تلبية مطالب الأكراد والمعصمين بما، وظل يماطل الطرفين من دون أي نتيجة تذكر. ويتعاطم حضور هذا المظهر مع بروز موضوع إضافي هو «الولاية الثالثة»، فالأطراف جميعها متخوفة من احتمال حصول المالكي على فترة حكم جديدة، وسط اقتناع عام بأنه يسعى لتحقيق هذا الهدف، بينما هو يرفض التصريح، ولا يعلن إن كان ينوي فعلا الاستمرار في موقعه أم لا. وقد كثرت التوقعات حول هذه المسألة بالذات، بما في ذلك احتمال لجوء رئيس الوزراء إلى «الأحكام العرفية»، وإلغاء الانتخابات، تحاشيا للهزيمة عبر صناديق الاقتراع. وبينما هادن الأكراد المالكي لفترة، وأبدوا استعدادهم لدعم رغبته بولاية ثالثة، وجد هو ذاته في زيارته الأخيرة الى الولايات المتحدة في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، فما إن تيقن من نية الولايات المتحدة تصفية «داعش» في صحراء الرمادي بالاعتماد على الجيش العراقي وبعدهم اللوجستي والتسليحي، حتى بادر لتحويل هذه

## العراق: كل الاحتمالات تؤدي إلى.. الفوضى

الهيئات المستقلة إلى بناية يملك مفاتيحها ومقاليقها شخص واحد، يحاول هذا الشخص استعادة التاريخ ليصبح «مختار العصر» وليتولى أمورنا من خلال مركزة الحكم.
وقف العراق مسجّداً أمام امتحان جديد للديكتاتورية. المعطيات جميعها تشير إلى ديكتاتورية قادمة بأطوار «ديموقراطية»، والسياريوهات تشير إلى أن جيل متفنين جديد قادم، لأنّ «الرّعيم» لن يقبل بالرأى الآخر، وهو بطبيعة الحال، يشترى كل الأصوات المناوئة له بأموال «الدولة».

نهاية نيسان/أبريل الجاري، ستجري الانتخابات البرلمانية، العراقيون جميعهم يعرفون أن لا شيء سيُتغير، لا سيما بعد أن أصبح التيار الصدري، أقوى القوى الشيعية المناوئة لائتلاف رئيس الوزراء نوري المالكي، قسيل الحيلة بعدما تنحّى زعيمه رجل الدين مقتدى الصدر عن السياسة، الأمر الذي يجعل الأقطاب غير متساويين في الحظوظ، ويجعل ائتلاف رئيس الوزراء أكثر قوّة، خاصة أنه يروج لنفسه من خلال وسائل إعلام الدولة التي يديرها أشخاص منحدرين من حزب المالكي نفسه.

لكن لماذا الخوف من المالكي... أصلاً؟

لأنّ المالكي يحكّر لنفسه، منذ أربع سنوات، مناصب رئاسة الوزراء، القيادة العامة للقوات المسلحة، ووزارات الداخلية والدفاع والأمن الوطني، ولأنّ 23 ألف وظيفة في مؤسسات الدولة العراقية تدار بالوكالة، ولأنّ

الهيئات المستقلة أضحّت غير مستقلة بسبب سياسة الصما والجزرة التي يبلّغ بها المالكي، ولأنّ الأوضاع الأمنية ازدادت تآزماً من دون وجود خطط للحد من التفجيرات وتفوّل الميلشيات، ولأنّ خصوم المالكي بات أغلبهم متعها بقضايا «إهاب» أو «فساد» أمام المحاكم، ولأنّ المالكي يلتهم الموازنة بصفقات أسلحة فاسدة يدافع عنها، هو ونواب حزبه في البرلمان، ومن على شاشات الفضائيات، ولأنّه يسعى أيضاً إلى فرض «قانون الطوارئ»، ولأنّه يمنع التظاهرات المناوئة لحكومته. وبالرغم من أنّ العراق أخذ يحلّ المرتاب الأولى عالمياً في ملفات الفساد والانتقالات الأمني والفقر والبطالة والفشل الإداري، إلا أنّ الكتل السياسية عازقة عن الخراطيم في حوار وطني جاد يُفضي إلى خلق مصالحة



فيصل لعبيبي - العراق

#### عبد الأمير الركابي

كاتب من العراق

وطنية تُفضي بدورها إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية تُضخّ مُنب عينيها مصالح العراق العليا، وليس المصالح الفئوية والإثنية والطائفية والمناطيقية، وتُشارك في صناعة القرارات المصرية.

أنتج كل ذلك قدراً كبيراً من التبدل السياسي إزاء الأحوال والفظاعات الناتجة يومياً من كرفلات الموت الوحشي المجانيّ الذي تُخلّفه التفجيرات في المدن، ولا سيما الفقيرة منها. والتبدل السياسي لا يرى في هذه التفجيرات صورة للعجز بشقيه البرلماني والحكومي، بالفذر الذي أرى فيه فرصة مواتية للاستثمار الانتخابي من خلال الاتهامات المقابلة. فالكتل الانتخابية تتهم بعضها بعضاً بتقديم الدعم المالي للتنظيمات التي تقف خلف تلك التفجيرات، حتى وصل الأمر إلى اتهام ثلاثة عشر نائباً في البرلمان بالإرهاب والمطالبة برفع الحصانة البرلمانية عنهم من أجل تقديمهم للمحاكمة (إلا أنّ الخلافات السياسية وتغطية الكتل على أعضائها سوفت هذه المطالبات)، ناهيك عن الاتهامات الصريحة لمسؤولين حكوميين كبار بالوقوف خلف التفجيرات، بدأت بنائب رئيس الجمهورية الذي فرّ إلى تركيا ولم تنته بويزر المالية، بل إنّ هذه الاتهامات انتقلت إلى البيت الشيعي، حيث يتهم رئيس مجلس الوزراء نوري المالكي الثالث عن التيار الصدري حاكم الزاملي بتوزيع خسة أرى فيه هوية أمنية تُسهّل عمل الجاهل الإرهابية، ويؤدّ الزاملي التهمة إلى المالكي نهماً إياه بتوزيع هويات وسيارات أمنية ساعدت على تلك التفجيرات... جميل.

والعمل؟ إذا ما عاد المالكي إلى رئاسة مجلس الوزراء مجدّداً بولاية ثالثة تمتد لأربع سنوات مقبلة، وهو أكثر الاحتمالات وروداً، فإن الصدر، الذي يشكّل أكثر الأشخاص تأثيراً في الشارع العراقي، باستطاعته تنظيم تظاهرات تطليح المالكي، أو جعله يتنحّى من منصبه، وسيكون العراق بهذا على مفترق طرق جديد، وفي فوضى جديدة. إلا أنّ الممارسة الديموقراطية التي بحث عنها العراق طوال عقد من الزمن سيكون لها فعلها هذه المرّة عبر حراك الشارع... ربما.

#### عمر الجفّال

كاتب صحافي من العراق

### البرابرة في بغداد

حين اجتاح الأميركيان بغداد، في 9 نيسان/إبريل من العام 2003، بعدما دحرجوا كرة نارهم في طول البلاد وعرضها، كانوا يملون تماماً أنهم ليسوا بصدد إرساء نظام نموذجي يصالحهم مع منطقة تكرمهم لأنّها لم تز منهم إلا الأحوال (ومنها نصرة إسرائيل بلا حدود)، ولا الديموقراطية، ولا تعطيل أسلحة دمار شامل. ولم يكن هدف السيطرة على النفط يتطلب مثل هذه الحرب المدمرة. كانوا يريدون إرساء سطوتهم الكاملة: وأما سائر الأهداف فتقتل من هذه، لتصبح تحصيل حاصل: النفط والنفوذ والتحكم والتجارة. وكان التصور يتجاوز العراق، على أهميته، إلى مجمل المنطقة... على الأفل. فالعراق يتوسط الأمبرطوريتين الإيرانية والتركية وشبه جزيرة العرب وبلاد الشام...

ومذاك والعراق مصاب بالطاعون. وبغداد، التي أفاها تماماً مرّة جكتيزخان، لم تعد أمها «دجلة الخير» بحسب الجواهري. فكم من مرّة طفت الجثث على سطح ماء النهر العظيم، ذاك الذي صبغه المغول بالحر من فرط ما رموا فيه من الكتب والمخطوطات. وحين ترك الأميركيان البلد (هل حقاً تركوه؟) كان مدمراً فوق ما دمّرته حروب الديكتاتور ومغامراته وطفغيانه، وفوق ما دمّرته حربان إلهيتان شنتا عليه في 1991 وفي 2003، وبينهما الحصار المشهور. اختبروا فيه كل ما خطر ببالهم، ليس فحسب أسلحة دمار شامل حقيقية، بل كذلك صيغ الدمار الشامل في السياسة والاقتصاد والاجتماع: حل كل مؤسسات الدولة ثم تركها ريحنا صفاً، ولملء ما لا بد منه لإدارة هذا الكابوس بالحاسيب والتزلفين الفاسدين، إرساء نظام «ديموقراطية المكونات، أي الحاصصة الطائفية والعرقية والجهوية، الصراعية والمأزومة تعريفاً، إيكال الأمر للميليشيات، شيعية هنا و«صحوة» هناك وبيشمركة أخيراً. عجز الأميركيان بقضهم وقضضهم عن إصلاح شبكة الكهرباء! أو لم يكتفروا، وأسوأ كل هذا الخراب والتخريب «العملية السياسية»!

وفي خط مستقيم مستولد من هذا النسق، يستعد العراق «الديموقراطي» اليوم للانتخابات عامة تفوح منها رائحة العجز والخواء، إذ لا تدور فيها إلا تركيب – لا تقدّم ولا تؤخّر – لتحالفات بين القوى التي تسمي نفسها «سياسية»، فما ينتظره العراقيون هو الإجابة عن سؤال كيفية تجاوز كل ذلك، وتحقيق المطابقة بين إمكانات العراق (الهائلة)، وواقعها (البائس)... فديا دجلة الخير، حيث سفح طامناً ألود به...

#### نهلة الشمال

# ملف

# الجزائر في قلب الإعصار

تتخذ الأزمة في قمة النظام الجزائري منحني خطيراً باقتراب موعد الانتخابات الرئاسية، التي سيُنظم دورها الأول يوم 17 نيسان/أبريل المقبل، ودنُوّ اليوم الذي سيتوجب فيه على الرئيس المنتخب اتخاذ أو تزكية قراراتٍ «عضوية» مهمة (أي متعلقة بمؤسسات الدولة وبنيتها والمبادئ التي تحكمها). الصراع بين الفريق محمد الأمين مدين، المدعو توفيق، الذي يُيسّر منذ 23 سنة البوليس السياسي (دائرة الاستعلامات والأمن، أو الاستخبارات العسكرية)، ورئيسه اسمياً، نائب وزير الدفاع وقائد أركان الجيش، الفريق أحمد قايد صالح – المساند من قبل الرئيس بوتفليقة – أصبح صراعاً على الملأ يجري على خلفية قرارات إبعاد جنرالات من الاستخبارات ومعارك محتدمة مسرحها الصحافة. وقد أرغم نشر الغسيل الوسخ هذا رئيس الدولة، من خلال بيان أصدره في 24 شباط/فبراير الماضي، على التدخل لمحاولة فرض الصمت في صفوف النظام، ونجح في ذلك نسبياً. لكن هذا الصمت لم يعد يخدم أحداً، فالنزاع، وإن خفت صوته، لا تزال رجاه تدور وسيُسرّف إن عاجلاً أو آجلاً عن انسحاب أحد الطرفين المتصارعين، ذلك أن الزمن تجاوز التوافق في القمة الذي فرض في مطلع التسعينيات، تحت إشراف الجنرال العربي بلخير (التوفي سنة 2010)، والجنرال خالد نزار (التقاعد سنة 1994). وقد سرّعت المجموعة الحاكمة ضرورة حدوث تجديد جيلي زادت طابعه الاستعجالي الإخفاقات البيئية لداثرة الاستعلامات والأمن في مجال مكافحة الإرهاب والوقاية منه، خاصة في جنوب البلاد الصحراوي وفي منطقة الساحل الإفريقي. وتغدّي هذا المناخ الوخيم الخلافات حول ترشح عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رئاسية رابعة، بينما تدهورت صحته بشكل بالغ.

ويعد هذه المأزلات المغيرة للقلق، تمكنت الحملة الانتخابية للرئاسيات – وهي حملة سوريالية بتغام المعنى وكماله – من اكتساب بعض الحضور الإعلامي، وإن كان حضوراً ضعيفاً باهتاً. وقد أوكل المرشح الرئيسي، العاجز عن الحركة والحديث لأكثر من ثوانٍ مددوات، إلى عبد الملك سلال عديم الشعبية، مهمة تنشيط حملته. ففادر هذا الأخير مؤقّتا منصبه كوزير أول لتولي إطلاق النُكت والدعايات الفجة. لكنه اضطر إلى تقليص برنامج مهرجاناته الشعبية لأن ظهوره فيها يغير من السخط عليه أكثر مما يثير من التعاطف مع المرشح الذي يتحدث باسمه.

وليس الحال أحسن بكثير بالنسبة للمرشحين المكلفين من طرف البوليس السياسي للعب دور «أرانب السباق» لمصلحة بوتفليقة. فأدراهم أسوأ من كل المتوقع، إذ لم ينجحوا في غير إنتاج كاريكاتير حملة انتخابية، وفيما يبخس من المترشحين أولئك الذين يقتصر دورهم على تجميل الاقتراع، تلقى المرشحة التروتسكية لوزية حنون حُطياً طويلة متحورة حول تهديد «البد الأجنبية» أمام جمهور لا يتكون في بعض الأحيان إلا من أولاد سفار، في حين عجز باقيهم عن الحشد خارج محيطهم الشخصي. أما المعارضة الرافضة، التي سُمح لها بالدعوة إلى مقاطعة الاقتراع أو رفض عمدة عبد العزيز بوتفليقة الرابعة، فليست حتى قادرة على ملء قاعات الاجتماع التي وُضعت تحت تصرفها.

حركة «بركات» لم تمد جسراً مع الرأي العام

لا صدى يُذكر لهذه الحملة الانتخابية الطامحة إلى كسر جدار الإملائية الذي أقامه المجتمع حول نفسه، فالأجواء الشعبية في كبرى المدن بعيدة تماماً عن تحركات يتحكم في خيوطها، بدرجة أو بأخرى، والدورن في فلك السلطة. ويرى المحثرون أن هذا الوضع أفضل من غيره، فلو انفجر غضب الشراخ الاجتماعية الحرومة من فوائد الربيع فهو سيدمر كل شيء، والنظام وزبائنه، ولكن أيضاً – وهو ما يخشاه عديد الملاحظين – البلد والمجتمع بأسرها.

ولا ضرورة للاستمتع بمصيرة نافذة لندرك أن الجزائريين المخبئين بجزر الحروب على الأهل» في التسعينات، المنظور اليهم اليوم بإزدراء من طرف «بارونات»/ لصوص النظام، مترددون بين لاملآة تامة وتبرم عميق، وباستغناء زبائن السلطة، ممن يتالون بعض فتات الربيع، لا يعضي المواطنون إلى دعاة التحزب السياسي والاقتصادي المتحفي في رداء «الاستقرار»، ولا إلى أولئك الذين يتمحور موقفهم على رفض عمدة بوتفليقة الرابعة ويمدون أمراً ثنائياً إعادة النظر في نظام سياسي معاد للحريات عديم الفاعلية ومستشري الفساد.

«بركات» – وهي حركة تنشطها شخصيات ظهرت على الوجود عفوياً، ولا يعرّفها على الساحة أحد وإن كانت تنتمي، على ما يبدو، إلى الطبقات الوسطى – لم تتمكن في الأخرى من مذ جسر بينها وبين الرأي العام. فرغم تغطية اعلامية واسعة ونشاط محمود على الشبكات الاجتماعية (أو ربما تحديداً بسببها) تجتذب المظاهرات التي تحاول تنظيمها من عناصر الشرطة أكثر مما تجتذب من المتعلمين.

وكما لا يُغفّر الجزائريون بأية مصادقية للنجح ذات الحضور الإعلامي الطاعني، يظنون بريية إلى الحركات من قبيل «الربيع العربي»، فهم لا يُبدون الرغبة في صف «ديموقراطي» عربي، ورغم أنهم، في مجملهم، لم يكونوا يُكثون للعقيد الفذافي كثيراً من الوُد، لم يستطيوا البتة رؤية بلد عربي مسلم آخر، ليبيا بعد العراق، يُدمر باسم التحرير الديموقراطي الزائفت من طرف قوى استعمارية سابقة تدعمها الولايات المتحدة الأميركية كذلك، لا يجهلون أن الثورة العربية الحققة الوحيدة هي تلك التي يقوم بها الشعب التونسي. كما لكل الأخرى أفلسدها التأثيرات الأجنبية، من اليمن، الذي تُمسك بخناقها المملكة العربية السعودية، إلى سوريا، التي تحوّلت إلى ميدان معركة جيو – إستراتيجية، مروراً بمصر الراهضة تحت نير دكتاتورية عسكرية، ويُنظر إلى الوهانات السياسية في الشرق الأوسط على السنوى الشعبي من زاوية أساسية تخص قضية التعرّف الفلسطيني. فربية الرب ومولوك المنظر الخليع يهتون لنجدة «المعارضات» المسلحة في هذه البلدان لا نتيجة له سوى إفقادهم كل مصادقية في نظر الجزائريين الذين ذفءوا، في عزلة التسعينيات الهيبية، ثمن حرب طاحنة من أجل إقسام الربيع، وتُميّز هذه الحساسية السياسية الخصوصية الجزائر مملّما يُعْمِرها تاريخها الحديث، وهي ما



نور الدين شفران – الجزائر

يُفسر صبر الجزائريين على الطغاة المتسلطين على رقابهم رغم إدراكهم مدى خستهم تمام الإدراك.

فساد مستشر وهدار للموارد

ويزيد مشقة احتمال العجز شبه الكامل عن إدارة البلاد والفساد المخيف الذي يمس كل القطاعات لكون نعلها ربيع العهورات الأحفورية (97 من المئة من مداخليل الجزائر الخارجية) ليس وهماً من نسج الخيال. صادرات الغاز لم تتجاوز 45 مليار متر مكعب في 2013، وانخفاضها هذا هو جزئياً أحد تداعيات الهجوم الإرهابي على موقع تنقيبورين الغازي في 16 كانون الثاني/يناير 2013 الذي سبّب فقدان طاقة تصديرية قوامها 8 مليارات متر مكعب. لكن خبراء جزائريين يرون أن الميل التراجعي للإنتاج الغازي بدأ قبل هذا الهجوم، وقد وصل هذا الإنتاج أعلى قيمه في 2005 بـ 65 مليار متر مكعب، وما أبعد هذا الرقم عن التوقعات بإنتاج 85 مليار متر مكعب في 2012.

الإنتاج البترولي هو أيضاً في طور التراجع فالإكتشافات الجديدة هي لحقول متوسطة الأهمية لا غير، ولم يستعيد مسؤول سابق لشركة البترول والغاز (سوناتراك) أن تجد الجزائر نفسها، إذا لم تبدل جهوداً كبيرة في التنقيب ولم تتبع سياسة فعالية طاوقية ناجعة، عاجزة في 2030 عن الوفاء بالتزاماتها التصديرية تجاه زبائنها، ويؤكد الخبراء أن استغلال الغاز الصخري لن يكفي لتعويض التراجع الحتمي للقدرات الإنتاجية الوطنية، وأنه في أحسن الأحوال، سيتمكن فحسب من تخفيف آثار انحسار إنتاج الغاز التقليدي في السنوات المقبلة، ولا تقل هذه الأفاق الظلمة مطلقاً جشع مسيري دفة البلاد الفعليين والأوليغارشيا النافذة وزبائنها ممن يملطون، منذ سنتين، سياسة اقتصادية هي في الواقع سياسة نهب حققي.

وتساهم في تسميم المناخ العام بشكل كبير سياسة توزيع الربيع بمأى عن كل مساواة (عدد المليارديرات الذين نشأوا من عدم ليس أقل إثارة للدهشة من مستوى بؤس شرائح باكلهما من السكان). وتبدو استراتيجية «الرشوة العامة» بهدف تهدئة الغليان الاجتماعي باهظة التكلفة بقدر ما هي عديمة الفعالية، فنصت الخسرة وتلاخين مليون جزائري لا يعيشون في مساكن مناسبة، وإن مرضوا لا يحصلون على علاج مناسب، ومثلها مثل المنظومة الصحية، تعيش المنظومة التعليمية، من الطور الابتدائي إلى الجامعة، انكساسة تامة. وتعد نسبة البطالة المرتفعة، خاصة في أوساط الشباب، أبلغ دليل على أن الاقتصاد الجزائري مبني كئيّة على تصدير للمحروقات هو في طور الانحسار، واستيراد في نمو مستمر، موجه بالأساس للاستهلاك. وتشير الأرقام الرسمية إلى أن الفائض التجاري انضح بعد أن كانت قيمته 20 مليار دولار في 2011، وإلى أن كئفي ميزان المدفوعات كانت شبة متكافئتين في نهاية 2013. فموارد صادرات المحروقات انهارت من 70 مليار دولار في 2012 إلى 63 مليار دولار في 2013، في حين نمت الصادرات بنسبة 7 في المئة.

العد العكسي بدأ

وإذا كان واضحاً أن لا أحد يمتنى «اضطراباً جزائرياً» شاملاً، بالنظر

إلى أخطار انتقال عدواه، فواضح أيضاً للعديد من الابعين الإقليميين والدوليين أن إضعاف الجزائر بصورة منهتدامة يخدم استراتيجياتهم الإقليمية. وفضلاً عن أنها أعطبت سياسياً واقتصادياً، فالجزائر اليوم مكمنة القم دبلوماسياً، والشاهد على ذلك تكاثر المجموعات الجهادية في الساحل الإفريقي وعودة القوة الاستعمارية السابقة، فرنسا، إليه عسكرياً. ويساعد تحييد تأثير الجزائر – الذي يتجلى خاصة من خلال مساندتها للقضايا العادلة وأهمها قضية الشعب الفلسطيني – على تحقيق أغراض أولئك الذين يطمحون إلى إبقاء المنطقة المغاربية في حدود مجال نفوذ للقوى العظمى لا غير. هذا هو السياق الذي ينبغي أن تقرأ فيه زيارة رئيس الدبلوماسية الأميركية، جون كيري، إلى العاصمة الجزائرية، فلا ثقة للقادة الأميركيان في القادة الجزائريين، وتصريحاتهم الودية مجرد كلام، وإن كانوا حقيقة، ومنذ 2001، طرحوا جانباً اعتراضاتهم على وضع حقوق الإنسان لمصلحة التعاون مع السلطات الجزائرية في الحرب الأبدية على الإرهاب. إن أميركا راضية كل الرضى عما هو عليه دور الجزائر الجيوسياسي، ولذا لا تطلب منها دمقرطة نظامها الذي منحّه وزير خارجيتها تزكية سياسية أساسية – وهي إن قامت بذلك، فدور أدنى ذرة من الصدد.

لكن الدعم الخارجي، أياً كانت أهميته – وبخاصة والنظام فاقد إلى هذه الدرجة الدعم الشعبي – لا تعني أن العد العكسي لم يبدأ. وإذا لم تُغلب الحكمة ولم يُغلب العقل، لا يُستبعد أن تدخل الجزائر في منطقة اضطرابات شديدة الخطر. وقد تبينّ هذا الخطر خلال آخر ظهور تلافيزوني للرئيس بوتفليقة، منح حين قائد أركان الجيش، الفريق أحمد قايد صالح، مطلق الصلاحيات لحلّ المشاكل الأمنية، وأضاً بذلك تحت إمرته الفريق توفيق، رئيس دائرة الاستعلامات والأمن؛ هل سيُضغى إلى صوت الرئيس؟ هل بمقدور الفريق أحمد قايد صالح فرض سلطته على الجيش واستخباراته؟ وهل يستطيع الفريق توفيق فك هذا التحالف (بين قيادة الأركان ورئاسة الجمهورية) بما يتيح له مواصلة إطباق قبضته الخائفة على أجهزة الدولة؟

إن الجزائر في قلب الإعصار، وإذا لم تسلّم مقاليد السلطة داخل الجيش إلى أجيال جديدة من الضباط ولم يُتوصّل إلى تسوية جديدة بين مجمل القوى السياسية، بما فيها المؤسسة العسكرية، فستقبل البلاد مهدد بشكل مباشر. وفي ظل التفتت الحالي للجبهة السياسية، فإن الانقطاعات السنيفة ليست فرضيات نظرية محضة، من الوهم تصوّر حلّ الأزمة بمعزل عن الجيش وشُئ من النظام، وإذا لم يتجدد التوافق الديموقراطي فالباب مفتوح على مصراعيه لانسأ الاحتمالات لأن كل مكونات أزمة متعددة الأبعاد مجتمع، من الإغراءات المحوية إلى شره أوليغارشيا الربيع باغلة السطوة، مروراً بصراعات النفوذ بين القوى العظمى.

عمر بن درة

باحث اقتصادي من الجزائر

(ترجمه من الفرنسية ياسين تملاي)

دراجة وتصطدم بالتأهوهات التي تعانها المرأة السعودية في مملكتها، تحدث النقاد السعوديون عن ضعف الإنتاج السعودي، ويرون في الأفكار التي تعالجها السعودية مجرد قوالب جاهزة وإسقاطات صارت صورة رديفة لكل ما هو سعودي. فكفكرة الانتحاري وحوار العين، وفكرة المرأة السعودية وحلمها بالقيادة، هذه المفاهيم صارت أشبه بكلشييه يتبناه الجيل الصاعد من المخرجين السعوديين. لم ينفع منح دور السينما من وصول الأفلام للملكة، كان قراراً صوريا من أجل إرضاء الشق الديني، فالأرقام الصناعية تنقل لتلفزيونات الملكة ما يشاء أهلها من أفلام لم يطوها الزمن بعد، ودور السينما في بلدان الخليج المجاورة، وأقربها البحرين تعد مقصداً أساسياً من قبل السائح السعودي. كما أنّ الوسائط الاجتماعية وأشهرها يوتيوب ساعد السعوديين في تحطيط الكثير من الحواجز وخلق جمهوراً من المتابعين الملقيين على كل جوانب الحياة.

في كل القرارات، ترى الملكة أن التزام الخط الديني هو الخيار الصائب دوماً، لا مخاطرة في مناوشة المارد الديني الساكن. لا رغبة في فتح أبواب عدم الاستقرار وعودة ظواهر كاللذوة الي «محاربة الفساد ونشر دين الأمة». تحفظت السعودية بذكرى جهيمان كدرس قاس، فإن كان الأمر يستلزم تغطية الوجه ومنع التنازع وعدم القيادة... فليكن.

أحمد دحمان

كاتب من السعودية

# السفير العربي

134 يوماً هو عدد أيام العمل في البرلمان العراقي خلال أربع سنوات.

والبرلمان المذكور أقر 203 قوانين فقط خلال ثلاث سنوات.

وأكثر من 100 نائب من أصل 325 نائباً لا يحضرون جلسات البرلمان،

بحسب التقرير النهائي لهيئة مدنية مستقلة أسماها «المركز النيابي».

## مواقع / إصدارات

## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK

www.iraqieconomists.net

## الشغف العراقي بالاقتصاد

«العلوم والمعرفة أساس تقدم الأمم» جملة تستقبل المتصفح لوقع شبكة الاقتصاديين العراقيين، وتنتكر على كل صفحاته. وهي بكلاسيكيتها العمومية شبه المدرسية تنبئ بالطابع «المحايد» أو التقني لهذا التجمع. ولكن هل يمكن للاقتصاد، خصوصا في بلد كالعراق، يحمل ثقل الكوارث المعروفة وفي الآن نفسه عبء الإمكانيات العائلة، أن يكون تقنيا؟

أسس الشبكة مجموعة من الخبراء الاقتصاديين في العراق بعد الغزو الأميركي العام 2003 (الذي يسميه الموقع «تغييرا» من ضمن جهوده للحفاظ على «حياديته»، محاولين استعادة تقاليد معرفية في هذا الحقل تميز بها العراق. الشبكة إذا تريد تأسيس مرجعية اقتصادية في البلاد، تتناول كل الملفات المارة من صفقات النفط المختلفة الي مشكلات البنك المركزي وفضائحه، الي البيانات والإحصاءات الي الدراسات الاجتماعية الأخر... بغاية العمل على إعطاء الأولوية للاقتصاد قبل السياسة، كما يذكر التعريف على موقع الشبكة على الإنترنت.

الهدف التي تطمح الشبكة إلى تحقيقه هو نشر ثقافة اقتصادية بين أفراد الطبقة السياسية والمهتمين بالشأن العام تحديداً، وفي المجتمع العراقي عموماً. المبادرة نخوية إذا، تتخذ لنفسها صفة مجموعة الضغط أو «اللوبي»، والغاية من ذلك تأمين إطار تنظيمي يقدم رؤية واضحة لمعالجة المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها البلاد، على أن يستفيد منها من هم في موقع اتخاذ القرار. ولعل ذلك ما يفسر وجود العديد من المسؤولين على تماس مع نشاطات الشبكة، التي تصف نفسها بأنها تجمع مهني غير رسمي، جمعية غير حكومية وغير تجارية وغير ربحية، ولا تملك أي موارد مالية، موجودة في الفضاء الالكتروني، تنشر أبحاثاً لاقتصاديين عراقيين معروفين، وتسعى لاستقطاب «الأدمغة» الاقتصادية التي هاجرت بسبب الأوضاع المضطربة حديثاً أو حتى الذين سبقوهم. يشرف على تحرير الموقع وإدارة الشبكة كل من الدكتور فاضل عباس مهدي، الدكتور علي خضير مرزا، والدكتور محمد رضا شبر. تطرح الملفات الاقتصادية، والأبحاث والدراسات المنجزة للنقاش بين المتتسبين.

شروط الانتساب؟ غير موجودة على حد قول المشرفين عليها، فقط ثابت وحيد ففصاض بعض الشيء وهو «الالتزام بالوثابت الوطنية الاقتصادية العليا التي تتلخص في تحقيق الرخاء لكل المواطنين العراقيين على أساس تحقيق نمو اقتصادي سريع ومستديم وتوزيع عادل للدخل الوطني». لا نموذج واضحاً إذاً لشكل الاقتصاد الأنسب للعراق، وكان في ذلك محاولة لعدم الغوص في أي تفصيل قد يؤدي الي تطاير المادرة أو حتى صبغها بتوجه «فكري اقتصادي» أو سياسي. وتشدد الشبكة على تعبيرها عن كل الانتماءات العراقية والسياسية والمطائف.

إضافة إلى الندوات والمؤتمرات، تحرص الشبكة على عدم الالتزام فقط بالدراسات والأبحاث النظرية، فتجد لنفسها مساحة للتعليق على القوانين المادرة أو حتى صبغها بتوجه «فكري اقتصادي» أو سياسي. والحال التي يعيش في بلد يضيق حتى بإناسه العاديين.

## فكرة

## الشورى VS الإفتاء

#الشورىوالتُمرّدعلىالإفتاء: هو هاشتاغ الأيام الماضية. اشتعل تويتر للحديث عن تجهمه/ تظاهر / تجعّع مجموعة من المشايخ أمام مجلس الشورى السعودي. وانطلقت عملية الردح

في مثال عما جرى تحادوله، يقول أحدهم على حسابه «لم يسبق من حقوق المرأة إلا الرياضة النسائية»

#صفقةالتربيةوالشورىمعالعربضدباناتنا. بدورها تقول إحدى المفردات: «قيادة سيارة، ثم حصه رياضية، ومناقسة لفضح الجحاج، يا أمة محمد أفيقي لا يبخن عليك». إذا فسد العلم وانطسخت مكانة الأم الربية وتزعزع احترام العلماء هكمت الأمة». الإنثا إذا سبب المشكل. كالعادة. تناقلت المواقع الإلكترونية صور المشايخ وأقفين على الطريق أمام بوابة مجلس الشورى بغرض مقابلة الرئيس. لم يُسمح لهم بالدخول. بل خرج إليهم أحد السؤولين. وصدر بيان «من أهل العلم الذين زاروا مجلس الشورى» قالوا فيه «إن الأوامر ضحّة، بنصح أحدهم بخيه ويشفق بعضهم على بعض، ويحب أحدهم لأخيه ما يحبه لنفسه... فلإننا ندعو إخواننا من مسؤولي المجلس وأعضائه إلى أخذ العبرة مما ألى إليه الوضع في كثير من البلدان العربية، التي كانت نسأوهم على قدر وافر من الاحترام والصيانة ثم ألت أوضاعهم إلى ما ألت فيه من أحوال مزرية...»

حشمة وصيانة وترتيب الأولويات والبت في قضايا وملفات علاقة... كلمات كبيرة واستحضار آليات قرآنية وتحذير ورفع الأصبع في وجه الشورى والتهديد بهيئة الإفتاء، يجعل المرء فعلياً أمام هذا الكمّ من الإصرار على البقاء في الخلف.

وعلى الرغم من ذلك، قرر مجلس الشورى في جلسته منذ أيام الموافقة على توصية إضاعة برامج اللياقة البدنية والصحية للبنات، بعدما اتخذ كل الاحتياطات الممكنة: «بما يتوافق مع طبيعتهن» و«وفق الضوابط الشرعية»، وبعد «وضع برنامج التأهيل المناسب للمعلمات... يتناقض القرار مع قرار هيئة الإفتاء السعودية القاضي بعدم جواز ارتداء اللياقة البدنية للفتيات في مدارسهنّ ما يلفت في القضية هو نسبة الاعتراض على «اعتراض المشايخ، غرّد كثيرون معتبرين أن قمة التخلف إعاقة فتح الباب أمام صفوف اللياقة البدنية للئات في المدارس، مستغلين عن الإشكالية في «ممارسة بنات للرياضة في مدارس ليس فيها إلا البنات!»

ثمة فجوة بين مجلس الشورى والهيئات الدينية الأخرى في السعودية. وهذا التنوع صحي في أي مجتمع وفي كل بنية سلطوية. وهكأ نقطة تُسجّل لمصلحة الشورى التي قررت النظر ـ إعادة النظر ـ في ما حسمت أمره هيئة الإفتاء. وبالنأسبة شهدت الشورى دخول العنصر النسائي إليها في كانون الثاني/يناير 2013 عبر تعيين 30 سيدة. كذلك فإن انتشار النقاش في المجتمع وتبلور وجهات نظر متعارضة.. أمر طبيعي، ولكنه هنا يبرز حيوية عامة، فكرية ومجتمعية في السعودية.

أخيرا، ثمة سؤال يتعلق بتظاهرة المشايخ. وهي ليست الأولى. هيئة كبار العلماء في السعودية سبق وأصدرت بياناً حرّمت فيه التظاهرة بحجة أنه تقليد للغرب ويتناقى مع الشريعة الإسلامية» وإذاً، فبأ منشاخنا: هل تطيّفون الشريعة حين تروق لكم فحسب؟ فهنا أنتم ويا للهول، تتظاهرون!

زينب ترحيني

14 كياناً مشاركاً في الانتخابات النيابية عزّمتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لخالفتها نظام الحملات الانتخابية. وسبق للمفوضية أن عزّمت 18 كياناً للسبب نفسه. ويذكر أن الانتخابات البرلمانية تعد الحدث السياسي الأكبر في العراق، كونها تحدد الكتلة التي ترشح رئيس الوزراء وتتسلم المناصب العليا في الدولة.

# إستراتيجية الولايات المتحدة في العراق وفي منطقة الخليج

الوجود في منطقة آسيا الباسيفيكي (اليابان، كوريا والفيلبين). ولكن ومنذ بدء العمليات في العراق، و«الحرب الشاملة على الإرهاب» أصبح الخليج كثيف العسكرية، مع وجود شبه دائم لحاملتي طائرات أميركيتين (ما يعني 30 سفينة و22 ألف بحار) ووجود دولي في إطار «القوة المشتركة وقوة محاربة الإرهاب» (CJTF-150). وقد أعلنت الولايات المتحدة بوضوح أن ال40 ألف جندي الوجوديين في الخليج يمكنهم التدخل السريع في حال وقوع مجابهة كبرى في العراق. وبناء على الاتفاق الثنائي للأمن في 2008، غادرت القوات الأميركية الأراضي العراقية في آخر 2011، ولكن عدداً غير معلن (طلما ظلت الوضعية القانونية لهم غير محسومة وفق اتفاقية تحدد حقوق واستبازات أفراد القوات الأميركية خارج بلادهم وحصانتهم القضائية خصوصاً، ما يقال له Status of Forces Agreement ) بقوا كمدرّبين ومستشارين ومشغلين لنظام ISR ومنظومات السلاح الأميركي. ويقدر أن الوجود الأميركي بعد الانسحاب مكون من 17 ألف شخص، أغلبهم متعاقدون من القطاع الخاص، من بينهم 5500 موظف في شركات الأمن الخاصة، وهناك فحسب 650 دبلوماسياً وبضعة مئات من الإداريين، وبالأخص من الوكالات المتخصصة كـ USAID.لما البعثة العسكرية مكونة من 150 الي 260 عسكرياً، ومدنيين مرتبطين بالبنتاغون (ومجموعهم 8900 شخص) ويستفيد العراق من مساعدة أميركية لتمويل الحصول على السلاح قيمتها 11.9 مليار دولار. وتبرر واشنطن استمرار هذا الوجود بضعف قدرات الجيش العراقي وبأن سلاح الطيران العراقي لم يمكنه تنفيذ طلعات إلا من وقت قريب . ويقول رئيس الأركان العراقي إن جيشه لن يمكنه تحقيق الاستقلال الذاتي الكافي قبل 2020.

#### إدارة الانتقال؟

ينبغي النظر إلى الإستراتيجية الأميركية حيال العراق بوصفها جزءاً من الإطار الأشمل لمنطقة «الشرق الأوسط الكبير» التي تحدد، وبطريقة وقائية واستباقية، الي وضع منظومات وتدابير للسيطرة والتطبيع والاقتصاد و«المجتمع المدني» (ومنها المنظمات غير الحكومية الخ) بموازاة المنظومات العسكرية التي يملكها حماية موقع قوة للفاعلين الأميركيان في المستقبل.

البيارات الأميركية التي أطلقت بعد 11 أيلول وبعد حروب أفغانستان والعراق هي إذا منظومات القوة الناعمة المرتبطة باستراتيجيات التدخل العسكري ضد الإرهاب وضد كل عوامل «منع الوصول»، بعد خطاب أوباما في القاهرة 2009، الذي فيه إلى انطلاق إصلاح ديموقراطي في العالم العربي، طلب الرئيس من الكونغرس زيادة ميزانية دعم الديمقراطية التي انتقلت من 800 مليون دولار إلى مليار ونصف المليار دولار، 86 في المئة منها تصرف في العراق وأفغانستان وباكستان.

إن سقوط نظام حليف يتضمن مخاطر إستراتيجية مؤكدة للولايات المتحدة، وهو ما يفسر الدعوة إلى سياسة الانفتاح السياسي الحذر. وفي الأمر مفرقة، فإن نظاماً أوتوقراطياً يُقدّم على بعض الإصلاحات لا يصحح نظاماً ديموقراطياً، بل نظامياً نصف أوتوقراطي هش حيال التهديدات الأمنية الداخلية والخارجية. وبالمقابل فإن قوى المعارضة التي تصل إلى السلطة السياسية بعد سقوط جزئي لنظام أوتوقراطي ليست بالضرورة مؤيدة لاستمرار علاقة إستراتيجية قوية مع الولايات المتحدة. وأما العمل المقترح للتخفيف من فعل مفارقة الأنظمة نصف الأوتوقراطية التي تضعها الإصلاحات وتخلي المجال لقوى معادية للولايات المتحدة فيقوم على مفهوم تقاسم السلطة (power sharing). ترى الإدارة الأميركية أن خيار توزيع السلطة أو تقاسمها بين قوى سياسية متعددة على المستويين الوطني والمحلي هي وسيلة للخروج من أزمات شرعية الأنظمة الأوتوقراطية، ووسيلة لتهدئة الاستياء الشعبي حيال الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، و«مرحلة نحو الديمقراطية». وهي أيضاً طريقة لإضفاء الدول المركزية القوية لصلحة صيغ من الفدرالية الرنة. وهي في جانب منها تتيح للفاعلين الأميركيين (الرسميين والخاصين وأجهزة الاستخبارات ) إنشاء شبكات للتفوق داخل البنى الاجتماعية التي تكسب بفضل المحاصصة وزناً في القرارات السياسية، وتحديدًا القبائل والأقليات والسلطات المحلية الناشطين من المجتمع المدني.. وبهذا المعنى فمن الواضح أن العراق استخدم كحقل تجارب.

#### سعيدة بدار

– باحثة سوسيلوجية متخصصة بالمسائل الإستراتيجية، في «مركز تحليل وتوقع المخاطر الدولية» (CAPRI) – النص بالعربية منشور مختصراً بالاقتران مع ضفلية «الجزائرية» – النص كاملاً بالفرنسية على الوبق



(من الإنترنت)

أكبر منتج للنفط من خارج الأوبك، ويضاف إلى ذلك تطوير استخراج الغاز الحجري. ولكن الهدف الجيو- سياسي المتعلق ببتترول الخليج يقي وسيستمر جزءاً من الإستراتيجية الأميركية لسببين رئيسيين: بتترول المنطقة ما زال يحدد سوق الطاقة وبالتالي توازن الاقتصاد العالمي، والحلفاء كبا المنافسين، وبالتحديد الصين، ما زالوا مرتعنين بالتزود من المنطقة، وبالتالي، فإن خيار الضمان الأمني لتدفق الطاقة ولمصادرها يبقى هدفاً إستراتيجياً بالنسبة للولايات المتحدة.

وبفضل إنتاج حالي يصل إلى 3 ملايين برميل في اليوم، وما يفترض أن يصل إلى 4.5 ملايين برميل في 2015، فالعراق هو عاشر أكبر منتج للنفط في العالم، ويمكنه أن يبقي جزءاً من إنتاجه في الاحتياط. وهذه الطاقة الاحتياطية هي ما يمنح العراق دوراً إستراتيجياً في السوق. كمنافس مباشر للسعودية التي يمكنها أن تعوض أي نقص أو انقطاع في التدفق في السوق. وعلى المدى البعيد، فإن تطوير الإنتاج العراقي من النفط يمكن أن يوفر ثباتاً في سوق الطاقة العالمي وإدأ في الاقتصاد العالمي. وبدون البترول العراقي يمكن للأسعار أن تلتعب ارتفاعاً.

المصلحة الأميركية الأولى حيال النفط العراقي تكمن إذاً في ضمان ثبات السوق بواسطة الوصول إلى الاحتياطيات العراقية، وهي نظرية مكررة منذ الثمانينيات. وبهذا المعنى، فإن حربي الخليج كانتا من أجل ضمان «الوصول» (بمعناه كحرية تحرك وتدخل)، وإنما وايضاً كانتا حربوا نفطية.

#### الحضور العسكري الأميركي في المنطقة

لطالما اعتبر الخليج العربي «بحيرة أميركية». وهذا تغير لمصلحة



الحفاظ على وضع يتيح النفوذ والتأثير في منطقة الخليج ثابتة من الثوابت التاريخية في الإستراتيجية الأميركية. وسواء تعلق الأمر بطورف احتواء القوة الكبرى الأخرى خلال فترة الحرب الباردة، أو بالظرف الحالي الذي يتطلب استباق نفوذ الفاعلين الصاعدين. أو عودة الروس، فقد سعت الولايات المتحدة دوماً للحد من عوامل «منع الوصول» anti- access بحسب التعبير المستخدم في البنتاغون، والذي عمل مركز RAND عليه كثيراً). وهكذا، فإن الصراع ضد كل ما من شأنه الحد من وصول الأميركيان إلى المنطقة (أو حتى منهم من الوصول) هو ما يتحكم بالأساليب والأدوات: العمليات والوجود العسكري، تموضع أدوات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع (ISR)، إستراتيجيات الهندسة الاجتماعية والسياسية... وذلك في الميدان أو بطريقة غير مباشرة. ويدخل ضمن هذا النطاق ما يقال له «مشاريع الإصلاح في الشرق الأوسط الكبير». العراق هو الحالة الأكثر تقدماً للإستراتيجية الإقليمية العائدة للولايات المتحدة، وهو يقدم إضاحات لمختلف صيغ وأنماط هذه الإستراتيجية.

#### «حرية الوصول»

«الوصول» هو إذا ألمعطى الثابت في الإستراتيجية الأميركية حيال العراق والمنطقة. الوصول إلى منطقة المحرقات الأولى مخزوناً وتصديراً، وإلى الطرق البحرية الإستراتيجية العائدة للتجارة العالمية، وإلى منطقة قريبة أو محاذية لكل من روسيا والصين وأوروبا، وإلى منطقة تواصل بين أوروبا وآسيا، وإلى منطقة مستوردة بقوة للسلاح، وإلى أسواق ناهضة. إن النظام الإستراتيجي الذي وضعتا الولايات المتحدة منذ مطلع الثمانينيات (في ظروف الثورة الإسلامية في إيران والغزو السوفياتي لأفغانستان) ما زال هو نفسه. وهو يتلخص بتحالف رسمي مع إسرائيل، ومع مصر (بفضل وضعية مفضنة اسمها «الحليف الأساسي من خارج الناتو» الذي حصلت عليه عام 1989). والمساعداً في المجال الدفاعي (مساعداً سنوية للبلدين، بقيمة 3 و2 مليار دولار تباعاً، وتعاون تكنولوجي متقدم مع إسرائيل)، وتطور التعاون العسكري والتحالف الفنن مع السعودية والأردن («حليف رئيسي من خارج الناتو» منذ 1996) وبباكستان (الصفة نفسها منذ 2004 )، وبلدان مجلس التعاون الخليجي (البحرين والكويت حصلتا على تلك الصفة تباعاً عامي 2002 و2004). للسياسة الحالية أصولٌ تعود إلى زمن الحرب الباردة، وهي لم تكن وقتها تهدف إلى احتواء الاتحاد السوفياتي وحده وحلفاءه، ولكن أيضاً احتواء إيران كقوة إقليمية غير منحازة. تلك السياسة أعلنها الرئيس جيمي كارتر في كانون الثاني/يناير 1980 وعرفت مذكاً بـ«عقيدة كارتر».

تقوم الإستراتيجية الجديدة على إيجاد منطقة – محط اسمها جنوب غرب آسيا، تبدأ من مصر وتنتهي في أفغانستان، وهي مطلة لوجستياً بالقواعد العسكرية والتموضع المسبق للمنظومات السلاح، والمنظومات «الاتصالات والاستخبارات والاستطلاع» (ISR) التي تقودها قيادة موحدة (القيادة المركزية أو CENTCOM) منذ أول 1983. منطقة «سانتكوم» هذه تشمل البلدان المتشاطئة على الخليج وشبه الجزيرة العربية، وباكستان، أفغانستان، مصر، الأردن، السودان، إثيوبيا، جيبوتي، الصومال وكينيا (وقد أدرجت البلدان الأفريقية ضمن منطقة «أفريكوم» منذ 2007). وفي العام 1998 أدرجت بلدان آسيا الوسطى ضمن صلاحيات قيادة «سانتكوم» وفي العام 2004 ضمت إليها سوريا ولبتان. بعد غزو الكويت من قبل العراق العام 1990، فتشفت دول الخليج عن الحماية من قبل الولايات المتحدة، ومنحت هذه الأخيرة وجوداً على أراضيها. وبعد 11 أيلول /سبتمبر 2001، رأت بلدان الخليج في «الحرب الشاملة على الإرهاب» فرصة لشرعنة سياساتها القمعية بدعوى أمنية، وفي الوقت نفسه شد أواصر العلاقة مع واشنطن.

إن أهداف الحرب و«تغيير النظام»(regim change ، الهدف الإستراتيجي المعلن للحرب في العراق، ولكنه كان أقل حضوراً إعلانياً من الهدف الثانوي، أي أسلحة الدمار الشامل)، وهي تود إذاً وبالمقدار نفسه إلى الرغبة في تجنب ظهور نظام معاد لمصالح الولايات المتحدة، وإلى تعزيز الحضور الإقليمي الأميركي بهدف السيطرة على عوامل «منع الوصول».. فلو أن نظام صدام حسين سقط بسبب ثورة إسلامية عراقية تساندتها إيران، أو حرب أهلية على الطريقة السورية التي تتضمن خطر الإنفجار غير

القابل للدارة، لكانت الولايات المتحدة عجزت عن بناء نظام النفوذ الذي أنشأته بعد 2003. نظام بغداد ليس عميلاً للأميركان، ولكنه ينتهج شركة ثنائية حقيقية، كما أن المكاسب الإستراتيجية الموضوعية للحرب في العراق لا يمكن نقض اتجاهها في المدى المتوسط.

– نزع سلاح دولة كانت معتبرة قبل غزو الكويت التمديد العسكري الأول في المنطقة (وما إن إيران ضعفت كثيراً بسبب الحرب العراقية الإيرانية)..

– تطبيق لمركية (وأضعاف) الدولة العراقية بواسطة القدراتية

# شوارع النار في سوريا

يخالون قبعات الصوف بمنزلة حُوذات تحمي رؤوسهم من رصاص القناصين، وشظايا البراميل، وأدعية أولادهم دروعاً واقية من مبالغيات النار. لم تعد الطرقات طويلة كما كانت قبل بضع سنوات، تنضح السلاطين والقدميين، وتدفق نحو استراحات تصعد على مقاعد خشبية، يستردون خلالها بلاغة الذكريات الأتلة. يتوجب أن يستعدوا الآن لكل المحطات المتناثرة، كان يهيموا قطعة نقود معدنية، وهم يهرولون على الأرصفة المنخورة، قبل أن يتمهلوا أمام سجادة المتسولين التي تزداد طولاً كل يوم... ويبتسمون العسكري لسماحه لهم العبور بحزمة الأرزغة وكيس البرتقال إلى الضفة الأخرى من الشارع، وأن يجيبوا العائلة النازحة عن استفساراتها المتعددة حول أماكن توزيع حصص الإخانة والأطعمة المخبوخة، والعائلة التي تسليها عن الموقع الجديد لبني الهجرة والحوارات، والرجل اللاهث عن الصيدليات التي تبيع الأدوية الأجنبية العربية، وقبلئذ أن لا ينسوا شيئاً ممن أوصوا على إحضاره إلى بيوتهم المعتمة.

كل العادات السابقة تتغير وكانها لن تعود في زمن قصير، ها هم يطالبون الحلاقين بقص شعورهم على الصفر، خوفاً من قمل يرسله الأعداء المتناثرون إلى رؤوسهم التي أيقظتها الأحلام، ولم تخذل بعد إلى رقادها المخنوق بالتصنير. ويتعلمون الأحذية الرياضية، لا لغاية مواكبة تسارع الحركة التاريخية للشعوب المضطهدة، بل للفار ساعة ترعد السماء ويتفجر الإسفلت. لم يعد كافياً الإطمئنان لنقسم البائمين الثابتين في حواشيتهم، أو تحقيقين خلف عرباتهم أو الدائرتين حول بسطاتهم، حتى يتيقنوا أن السلعة سالحة للاستخدام الآدمي، أضحوا بخلطون النشاء الذاب بالبن، والرمل بالزعر، ونشارة الخشب برب البندورة، ويصبغون الزيتون العفن بالأسود أو الأخضر، ويمزجون الكلس بالخلوة، ويحنون الدجاج الذبيح بالما لتثقيل وزنه، وبخلاصات الخبائث العطرية لتثديد رائحة تفسحه، وسوائل جلي الأطباق بالشامبو، ويبيعون لحوم الأبقار الهندوسية النافقة على أنها مذبوحة على الطريقة

الإسلامية.. ويستبدلون مغلفات الأدوية المنتهية الصلاحية، بمغلفات تطيل صلاحيتها.

ومنهم يلح بروعاً واقية من مبالغيات النار. الكدسة أمامه، ويمرضها بأسعار أدنى من ثمنها، ويستتنبط المتسوقون بعدها بوقت أنها من البضائع السروقة، من المستودعات أو العمال التي سيطرت عليها بعض الكتائب القتاتلة، وليس الوقت متاحاً للعابرين بسرعة البرق للاستفسار عن الكيفيَّات التي وصلت بها إلى أماكن تحت سيطرة الجيش، وعن جواز شراء بضائع مسروقة، والوقوف في زلة التشارك في سرقتها. لكن لا بد من الإنجاز ببعض الواجبات، كالتوقف لقراءة ملصقات أوراق النعي التي باتت تذكر، لفرط طولها، بلوائح الناجحين بالشهادة الثانوية، وتهنئة الشابات الخجولات لأنهن عدن سلات من كلياتهن الجامعية، من دون أن يخسرن كتبهن ويناطيلهن الجديدة، ولم يبددن دعاء أمهاتهن، بانزلاق أرعن من بوابة الحافلة التي توقفت بغتة، بعد ارتجاج زجاج نوافذها برعود العاون التي قد تنتهي بمن إلى مشاف، تدفهن نفاقتها ليبع ما تبقى من أقرابهن وخواتمهن والاندفاع الخجول لطلب الاستدانة، ممن ما زالوا على قائمة الأقرباء. وانتظار رنة الهاتف المحمول، إيداناً بتجاوز الصديق المسافر إلى دمشق حدود محافظة حمص. يثمنون عشرات الصور التذكارية قرب الجدران، لقناعة باتت تراودهم، أنه يمكن أن يستيقظوا ولا يرونها، أو، تستيقظ ولا تراهم، ويكادون ينفجرون بقهقهة حين يسألهم الحاجز الحربي عن علاقة أولادهم، المختلجين قريهم كافر السمل، بالعصابات المسلحة، وها هي سائحة لتسألواهم المفردة، لماذا ترك أبونا الحصان وحيداً، ولماذا فعلت أمنا مثله. لماذا تركنا وطير مؤنثة لا تكف عن التفريد الجسور لتمزيق لحاء الأكاذيب.

#### عزيز تيسي

كاتب من سوريا



## كل شيء معمول حسابه

- برفاو. إجابة صحيحة.
- أشكرك. لأن نحن نسير في مسارين متوازيين في الحملة، أولهما عد الأيام حتى يحكم السيسي، ثانيها إقناع لجنة الانتخابات بأن تختصر الوقت وتعلن اسم السيسي حاكماً كبيراً، وهو ما سيسهل علينا بالطبع المسار الأول.
- طيب وإذا استمرت الحرب الأهلية وانقطاع الكهرباء بعد حكم السيسي؟
- أه طبعاً. هذا سيحدث.
- وما موقفكم؟
- في الحقيقة الحملة عملت حسابها لهذا اليوم، وبداناً منذ الأسبوع الماضي في كتابة بيان يبرئ السيسي من مشاكل البلد.
- يرتكز بياننا على أننا مررنا بأيام زي الزفت، وأننا سنواصل المرور بأيام زي الزفت، وأن هذا ليس له علاقة بالسيسي. سنتنتهي من كتابة البيان خلال أيام وسنشره بعد أول حرب أهلية تحدث بعد وصول السيسي للرياسة.
- ولماذا ترشحوه إذا؟
- لا لا حضرتك فاهمة غلط تماماً.
- بسبب وجود الشعب المصري، وليس بسبب وجود السيسي. نحن رشحنا السيسي ولم ترشح الشعب المصري.
- برفاو. إجابة صحيحة.
- أشكرك.



## موندリアル قطر 2022

## أنسنة أوضاع المهاجرين في الخليج؟

لم يكن متوقفاً أن تفوز قطر باستضافة موندリアル 2022، فلقد كانت تواجه أربعة بلدان كروية ذات خبرة مشهودة في تنظيم المنافسات الرياضية العالمية هي كوريا الجنوبية واليابان وإستراليا والولايات المتحدة الأميركية. ومنذ ذلك الوقت، لم تتوقف الانتقادات للقرار والتشكيك في أهلية قطر، ويمكن تجميع تلك الانتقادات في ثلاث سلات: 1- أشارت إلى ضعف البنى التحتية الرياضية في قطر وقلة خبرتها في تنظيم فعاليات بهذا الحجم، علاوة على الإشارة إلى طقس الخليج غير اللامم، 2- ادعاءات فساد طالت مسؤولين في اتحاد كرة القدم العالمي (الفيفا)، سهّلوا حصول قطر على حق تنظيم الموندリアル. ولم ينقطع حتى اليوم ما يُنشر عن فضائح مزعومة، تتحدث عن أشخاص بيعتهم وعن أرقام مالية محددة. 3- انتقادات مستندة إلى قراء سجل قطر في انتهاك حقوق الإنسان، خاصة حقوق المهاجرين الذين يشكلون أكثر من 80 في المئة من سكان الإمارة.

ولا تختلف معاناة المهاجرين في قطر عنها في بقية بلدان المجلس. تتشابه الأثر القانونية والمؤسسية التي يعتمد عليها سوق العمل في هذه البلدان، حيث هناك المواطنين الذين يتمتعون بحقوق اقتصادية واجتماعية ومزايا تتفاوت طبيعتها حسب فريمهم أو بعضهم عن ولاة الأمر... والوافدون الذين تتيج الأثر المؤسسية والقانونية وأعراف السوق استغلالهم وانتهاك حقوقهم بل وحتى حرمانهم منها.

شهدنا خلال السنوات الأربع الماضية ازدياد الاهتمام الحقوقي والأكاديمي بما يحدث في مواقع العمل وفي معسكرات إقامة العمال المهاجرين. اتجه هذا الاهتمام إلى التصاعد كما تبين في التغطية الإعلامية للجلسة التي عقدتها لجنة حقوق الإنسان في البرلمان الأوروبي في شباط/فبراير الماضي لمناقشة تعهدات قطر بإيقاف انتهاكات حقوق العمال المهاجرين، فلقد شارك في تلك المناقشات ممثلون عن منظمات كثيرة معنية من بينها «الفيفا»، ومنظمة العفو الدولية، وهيومن رايتس ووتش، ومنظمة العمل الدولية، والكونفيدرالية الدولية للنقابات.

في البداية، تراوحت التصريحات القطرية الرسمية والإعلامية بين الاستخفاف والغضب، إلا أن الموقف الرسمي استعاد سريعاً توازنه وصار يتسم بهدوء ملحوظ ومستقبل لبعض تلك الانتقادات. وحتى حين تشير إلى مبالغة وتهويل في بعض التقارير حول أهلية قطر لتنظيم عرس الكرة الدولي فلما تبدي تفههما لها، أما الإعلام القطري، الرسمي وغير الرسمي، فيبقى متوتباً للدفاع، والفرق بين اللوقفين هو الفرق بين جمهوريها، فأعلام قطر يخاطب حساسيات جمهور محلي بهدف تعميته والحفاظة على تماسكه ووقتته

بؤالة الأمر، بينما يتوجه الخطاب الرسمي أساساً لرأي عام عالمي.

استطاعت قطر بسهولة أن تتجاوز الانتقادات حول ضعف البنية التحتية وتلك المتعلقة بطقس الإمارة، فأعلنت عن البدء في المشروعات اللازمة بما في ذلك بناء مطار جديد ووسائل نقل جماعية حديثة، وبناء تسعة ملاعب مجهزة بوسائل تكييف مركزية لحماية اللاعبين والمتفرجين من حرارة شمس الخليج ورطوبته، وباعتبار موارد قطر المالية، فلن تعاني ميزانيتها بسبب ارتفاع كلفة هذه المشاريع المرتبطة مباشرة بتنظيم مباريات كأس العالم. فقد بلغت قيمة العقود الموقعة حتى نهاية 2013 حوالي 33 مليار دولار أميركي، وما زال أمام قطر مصاريف أخرى خلال الثماني سنوات المقبلة، بينما يتجاوز ما صرفته قطر حتى الآن أضعاف ما صرف على تنظيم الموندリアル في جنوب أفريقيا في 2010 (3.5 مليار دولار أميركي)، أو ما هو متوقع أن يُصرف على الموندリアル في البرازيل هذا الصيف (بين 10 و15 مليار دولار أميركي). من جهة أخرى، تجاوزت قطر حتى الآن مخاطر اتهام أي من مسؤوليها مباشرة في قضايا الرشوة التي أثيرت ضد أعضاء المكتب التنفيذي للفيفا.

ما لم تستطع قطر تجاوزه بكل ما لديها من موارد مالية ومكاتب علاقات عامة ومسؤوليتها عن الأوضاع المزرية التي يعاني منها مليون ونصف المليون من المهاجرين الفقراء في الإمارة، بل وفر حصول قطر على حق تنظيم الموندリアル فرصة ذهبية للمدافعين عن حقوق الإنسان عامة، وحقوق المهاجرين خصوصاً، لتبسيط الأضواء على جانب مظلم من صورة زاهية تقدمها قطر وغيرها من مشيخات النفط إلى العالم.

أسهم الاهتمام المتزايد بمعاناة المهاجرين في قطر وبقية بلدان الخليج في صدور عشرات الكتب والتقارير. كذلك ازداد الاهتمام الإعلامي بمتابعة أوضاع المهاجرين في منطقة الخليج وفي قطر خصوصاً، ولهذا يجد المسؤولون في بلدان الخليج أنهم لا يكسبون تافلاً بمجرد ترديدهم لعبارة مكاتب العلاقات العامة من قبيل أننا «تواجه تحديات كثيرة على أرض الواقع ولكننا نسعى لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجتها».

في منتصف آذار/ مارس الماضي أصدرت الكونفيدرالية الدولية للنقابات تقريراً دائماً يؤكد بالأدلة عدم التزام قطر بالمعايير الدولية لحقوق العمال المهاجرين، يعتمد تقرير «قضية ضد قطر» على زيارات ميدانية قام بها باحثون وشاركت فيها الأمانة العامة للكونفيدرالية. لا تنحصر أهمية ذلك التقرير في ما أضافه من أدلة وشهادات وتفصيل جديدة وكثيرة تدعم ما أوردته دراسات أكاديمية وتقارير أخرى

أصدرتها هيئات دولية، بل هو طرح سلسلة متكاملة من التوصيات التي يتوجب على السلطات القطرية القيام بها. ومن أبرز تلك التوصيات: (1) إلغاء نظام الكفالة، (2) إصدار قوانين تمنح حرية التنظيم والمساومة الجماعية لجميع العاملين في قطر، (3) إعادة النظر في الأنظمة المتعلقة بجلب العمال وتطهير السوق من مكاتب توريد العمال المشبوهة، (4) وضع حد أدنى للأجور ووقف التمييز العنصري الشائع في أجور العاملين، (5) سن القوانين اللازمة لتنظيم جهاز فعال لتلقي الشكاوى العمالية ومتابعتها. وهذه توصيات، في حال تحققت، ستضمن لقطر صيتاً يفوق ما تتخيل حصولها عليه من تنظيم الموندリアル، وسيغير نحو الأفضل أوضاع ما يقرب من 30 مليون عامل مهاجر في بلدان الخليج!

تلقت أجهزة الإعلام تقرير الكونفيدرالية الدولية للنقابات، خاصة ما ورد فيه عن إصابات العمل وعن أعداد الوفيات بسبب سوء ظروف العمل وحرارة الشمس وقلة أدوات السلامة. في هذا السياق أشار كاتبو التقرير إلى أن أعمال البناء الخاصة بالموندリアル في جنوب أفريقيا في 2010 أودت بحياة عاملين، بينما تسبب موندリアル البرازيل حتى الآن بوفاة سبعة عمال في مواقع عملهم، أما في موندリアル قطر فيتوقع التقرير أن تصل الوفيات إلى أربعة آلاف.

جاء الرد القطري نمطياً يشكك في نيات معدي التقرير والجهة التي تفق خلفه أو يماحك في تفاصيل صغيرة وردت في شهادات شخصية. فعلى سبيل المثال، كان العنوان الرئيس في الصفحة الأولى من جريدة الراية القطرية (23 آذار/مارس 2014) هو «العائلة الهندية في قطر لا تواجه أية مشاكل»، وهي جملة جاءت في تصريح لرئيس الجالية الهندية في قطر أكد فيه «أنه لم تسجل حالة وفاة لعمال في أماكن العمل» وأن «أفراد الجالية يتمتعون بكل حقوقهم (...) كما تتم معاملتهم بكل احترام».

ليس متوقفاً سحب ملف الموندリアル من قطر، إلا أن ذلك يبقى ممكناً مع تصاعد الاهتمام الإعلامي وضغوط الرأي العام، خاصة في أوروبا التي تشكل نقلاً أساسياً في المكتب التنفيذي للفيفا... ولاسيما بعد الخلاف الحثيث بين قطر ومصر والإمارات والسعودية والبحرين، التي قد تنجح في تجنيد الاتحاديين العربي والآسيوي لكرة القدم في جهودها لعزل قطر وحرمانها من موندريالها، خاصة أن كلا من الاتحادين برئاسة أحد أفراد العائلة الحاكمة في السعودية والبحرين.

## عبد الهادي خلف

أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة لوند - السويد، من البحرين

## حلم ..

محمود عبود فهمي / العراق



arabi.assafir.com

-السينما «الموازية» في مصر - هدير الهدوي  
-موريتانيا: صيادون يتظاهرون من أجل الأخطبوط - المختار ولد محمد  
- توحيد خطبة الجمعة في مصر - ياسم راشد  
يستقبل الموقع مساهماتكم وتعليقاتكم واقتراحاتكم.  
تابعونا على «فايسبوك»: السفير العربي - Assafir Arabi  
تابعونا على «تويتر»: السفير العربي - @Arabi Assafir

## .. بألف كلمة

## ملاح الجريمة



أشلي جليستون



ضمير ساجولج



جورج سيلفا

## للكلام بقية.. «كفاكم»

«لا يزال الوضع المساوي الذي يعانيه الصحافيون العراقيون يتزايد. كل المنظمات الدولية والعربية أجمعت على أن العمل الصحافي في العراق هو من أكثر الأعمال خطراً على حياة الصحافيين بين دول العالم، ويبدو أن الخطر لم يقف عند قتل الصحافي أو التهديد والتعرض لإسره، مرة بسبب فضحه ملفات فساد، وأخرى لرفض الانصياع للرغبات في التطبيل والتمجيد...»

ومع استمرار النزيف، وصولاً إلى الشهيد الدكتور محمد الشمري، وما باتت الأسرة الصحافية تتعرض له في الديوانية شأنها كباقي المحافظات من مضايقات أثناء العمل، على أيدي رجال الحماية الشخصية، وخملة الأجهزة الوهمية (السونار)، أو ما قام به بعض السياسيين من إعلان حرب «رجال الظل» في مواقع التواصل الاجتماعي على عدد من الإعلاميين... ولكن يبقى أنه لنا نحن الصحافيين الحق شرعاً ودستوراً وقانوناً، أن ندخل في جميع المؤسسات ونراقب ما يفعلون بمقدرات الشعب. لن نصمت أو نسكت على أي اعتداء أو تعرض لأي صحافي، ليس من باب الاستهتار أو لأننا نتوهم، بل لأن الدستور والقانون منحنا هذا الحق، فعدوا إلى رشدكم وانتبهوا إلى ما تفعلون، فالصرخة مدوية قادرة على أن تسقط عروشاً... لن نسكت، وللكلام بقية..»

من مدونة «القلم العراقي الحر» العراقية (الثلاثاء 1 نيسان/ أبريل 2014)  
http://talzkriny.blogspot.com/2014/04/blog-post.html

## خدمة توصيل الديمقراطية الى المنازل

«الصدى» العراق إلى أين» كتب هذا التعليق أسفل موضوع مرضعة الشعب العراقي: «لقد بدأت الأحزاب الحاكمة تدفع ورقة لكل ناخب في قرى الجنوب بعد تسجيل أسمائهم في قوائم خاصة، وتسليمهم أوراق الانتخاب مملوءة في المنازل تحتاج فقط إلى التوقيع، حيث سيتم تسليمها في مواعيد معينة حسب آخر المعلومات المتوفرة حالياً».

إذا كان الخبر صحيحاً وعلى عهدة الصدوق العلق، فإن هذه العملية لا غبار عليها، بل هي من محاسن الديمقراطية. هذه توفر خدمة توصيل سريعة، مضمونة، مجانية تجتنب الناخب الزلزل من بيته أو حقله أو مصنعه، ثم التحرك وركوب المواصلات والوقوف في طوابير - توابع الديمقراطية للإدلاء بصوته.

أصل الديمقراطية هو «تكريم المواطن بقعوده في بيته»، ومن حقّه أن تأتي الديمقراطية طائفة ذليلة منقادة إليه في بيته تسلم له عنانها وأوراقها، ليضع عليها ختمه الشريف ويضخ بكارة صندوقها الحلال بمباركة الراجح العظام. وفائدة أخرى من التوصيل للمنازل، هي التعزف على الزبون الذي يطلب الديمقراطية وبأي نكهة يريدتها وتسجيل - تلفونه وعنوانه وبريده الإلكتروني وسلالة اللي خلفوه حتى سابع جدّ الزبون...»

من مدونة «غار عشتار» العراقية (الأحد 6 نيسان / أبريل 2014)  
http://ishtar-enana.blogspot.com/2014/04/blog-post\_2665.html

## مدونات

## مكاتب أشباح

«يخيل لنا أن العراق مسكون من قبل أشباح تُفسر الشيء وتُفسر نقيضه أيضاً، كما لو أننا لسنا في حقل التحليل السيلبي والنفسى والثقافي والاقتصادي، بل في عالم غرائبي شبحي يُدار بلغة السحر القادرة على تفسير كل الظواهر بطريقة سحرية. عندما يقول لك الساحر أن في جيبي الأيسر قطاراً وفي الأيمن محطة مكتظة بالناس، أو أن الطائر الأسود الذي زارك في الحلم يتطلب إلغاء السفر، عليك أن تصدق ذلك، لأن الروابط في عالم السحر وهمية خرافية رغبية».

نحن في القلب من لغة السحر، بدليل أن زلزل المطر عندنا بغزارة يُفسر بعدد سكان البلاد، من التفسير الوبائي إلى التفسير الانتقائي، كما أن عدم نزول المطر يخضع للمعايير نفسها في كون السماء جيست عناً قطر السماء، غضياً، أو أن الغيوم نفسها هاجرت من بلاد مات فيها الموت وازدهر القتل. نختلف في كل شيء، بما في ذلك الخراب والعار والوعي والشرف والحرية والسلطة والدين والفسق: القتل هنا هو شهيد في الحي المباح، والحرابي هنا هو نجيب في الشارع المقابل، والافتجار هنا جريمة لكنه في مكان آخر عم بطولي...»

من صفحة الروائي العراقي حمزة الحسن على فايسبوك  
https://www.facebook.com/hmst.alhasn?ref=ts